بنية المداخل في المعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية: المعجم العربي الأساسي–أنموذجا–

ريمة خليفي[1] و د. سليمة بونعيجة راشدي[2]

1 قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار – عنابة، rima.khlifi@univ-annaba.org

2 قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار – عنابة، Salima.Rachedi@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2015/06/18 **تاريخ المراجعة:** 2016/03/17 **تاريخ القبول:** 2016/04/20

ملخص

تعاني الصناعة المعجمية العربية العديد من المشكلات التي تعيق المعجمي في صناعته للمعاجم وتعيق المتعلمين عند استرشادها، وأبرز هذه الإشكاليات تمس العنصر الأساسي في المعجم وهو "التعريف". يشهد هذا الأخير اضطرابا في صياغته في أغلب المعاجم العربية؛ إذ لا نلحظ تطورا واضحا في منهجية وضعه، كما لا نلحظ تفريقا بين منهجياته في المعاجم المتنوعة الموجهة لفئات مختلفة. انطلاقا من ذلك نسعى إلى معالجة هذه الإشكالية في معجم أحادي اللغة خاص بالناطقين بغير العربية هو: "المعجم العربي الأساسي" في محاولة منا إلى وضع تصور واضح لبناء التعريف الملائم لهذه الفئة.

الكلمات المفاتيح: معجمية، تعريف، معجم أحادي اللغة، ناطقون بغير العربية.

Structure des entrées dans le dictionnaire monolingue pour les non-arabophones: Cas du dictionnaire fondamental de la langue arabe

Résumé

La lexicographie arabe connait plusieurs problèmes durant l'élaboration des dictionnaires, empêchant ainsi les apprenants de bénéficier de toutes les informations nécessaires lors de leurs consultations. Le problème majeur de la lexicographie est la définition. Cette dernière connait des difficultés apparentes dans la plupart des dictionnaires arabes. L'objectif de cet article est donc de traiter cette problématique, à partir d'un dictionnaire fondamental de la langue arabe destiné aux apprenants de cette langue en tant que langue étrangère, afin d'avoir une vision claire de l'arabe fondamental quant à la formulation de ces acceptions lexicographiques.

Mots-clés: Lexicologie, définition, dictionnaire monolingue, non-arabophones.

Structure of entries in the monolingual dictionary for the non arabophones: Case study of the fundamental dictionary of Arabic language

Abstract

Arabic lexicography still suffers from several problems that make its obstacles during the process of developing data dictionaries. It hinders those who use it. The main problem is related to the most important element in lexicography which is the definition; it faces apparent difficulties in most Arabic dictionaries. For this, the aim of this article is to address this issue in a dictionary dedicated to people who do not use the Arabic language, it is a question of the study of "the fundamental dictionary of Arabic language" in order to obtain a clear understanding of the fundamental Arabic language in terms of providing these lexicographical current meanings.

Key words: Lexicography, definition, monolingual dictionary, non arabophones.

المؤلف المرسِل: ريمة خليفي، rima.khlifi@univ-annaba.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمـــة

اللغة ظاهرة اجتماعية تميز الإنسان عن بقية المخلوقات، وبها يعرفه المناطقة؛ حيث يقولون: "**إن الإنسان حيوان ناطق**"، وبها يتواصل ويتبادل الثقافات ويحافظ على إرثه ودينه ومعتقداته. ونظرا لهذه الأهمية فإن الكثير من الأمم المختلفة عكفت على دراستها والمحافظة عليها، ومن أجل ذلك أعدت المعاجم* لاحتوائها وحفظها وتوريثها للأجيال القادمة. والعرب كغيرهم من الأمم عملوا منذ "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" على إنشاء معاجم من أجل حفظ لغتهم من اللحن الذي أخذ يتفشّى على ألسنة المتكلّمين، بعد انتشار الإسلام واتّساع رقعة البلاد العربيّة. وقد اختلفت مناهج التّأليف المعجمي عندهم، الأمر الذي أدّى إلى ظهور عدّة مدارس، تعبّر كلّ منها عن عبقريّة مؤسّسها، ورغم ما اتّسمت به هذه المدارس على اختلافها من إيجابيات، إلاّ أنّها كانت تعاني من بعض النّقائص والسّلبيّات التي لا تزال مطروحة إلى يومنا هذا، على مستويي الجمع والوضع، نذكر من بينها إشكالية **التّعريف****، فلا نجد منهجية محدّدة صحيحة تمكّن من شرح المفردات شرحا وافيّا، تشبع نهم الباحث اللّغوي، حيث يقول أحد الباحثين في هذا الصدد: "**إنّ الباحث الذي قد يرجع إلى المعجم ليبحث عن معنى كلمة ما، ربما يجد هذه الكلمة مفسرة بلفظ: أو عبارة أكثر غموضا، وأشد غرابة من الكلمة نفسها**"[1].

ولم يصل الباحثون إلى اليوم إلى حل لهذه الإشكاليّة؛ نظرا للمرونة التي تتّسم بها اللغة من جهة أخرى، فكل هذه التنوعات والاختلافات تستدعي وضع مجموعة من المنهجيات لصياغة التعريف وليس منهجية واحدة فقط؛ بحيث تختص كل واحدة منها بنوع معين من الألفاظ، مع الأخذ بعين الاعتبار الغرض من المعجم ونوع الجمهور الموجه إليه، ولأجل ذلك وقع اختيارنا على هذه الإشكالية لتكون موضوع الورقة البحثية التي عنوانها "**بنية المداخل في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية: المعجم العربي الأساسي–أنموذجا**– فاختير المعجم أحادي اللغة الموجه للناطقين بغير اللغة العربية عيّنة لحصر مجال البحث، وضبط نوع التعريف المراد دراسته، رغبة منا في الإسهام في هذا المجال من البحث، وإثراء الدراسة في هذا النوع من المعاجم. فأين وصلت الأبحاث في شأن إشكالية التعريف بصفة عامة؟ وكيف تعامل المعجم الأساسي للغة العربية مع هذه الإشكالية؟ هل اتبع منهجية مختلفة في تعريف الألفاظ باعتباره مقدما لفئة لها خصوصياتها؟ وهل راعى هذه الفئة في اختياره للألفاظ المعرفة، حتى يكون وسيلة تعليم فعّالة للغة العربية.

1- أهمية المعجم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يكتسي المعجم أهمية كبرى بالنّسبة للغة ولمستعمليها على حد سواء، فهو يحتوى مفردات اللغة ويصونها من الضياع، كما أنه يقدم لمتعلم هذه اللغة معلومات عن مفرداتها على جميع المستويات اللغوية. ولذلك كان لابد من اعتباره وسيلة أساسية في تعليم اللغات، سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، «**وينبغي على مدرسي اللغة أن يزودوا تلاميذهم بثقافة معجمية، لأن إهمال هذا الجانب الحيوي من التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب، بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته**»[2]، حيث كثيرا ما يتوجّه المتعلم إليه وهو يظنّ أنّه سيقدّم له معلومات دلالية تقتصر فقط على تقديم شروح لمعاني الكلمات الغريبة والحوشية، جاهلا ما يقدمه من معلومات صوتية وكتابية، وصرفية، ونحوية، وأحيانا ثقافية وحضارية وموسوعية، وناسيا أنه يمكّنه من اكتساب ثروة لغوية تساعده على فهم اللغة والتعبير بها؛ إذ «**أثبتت دراسات حديثة أن معرفة الكلمات من أهم العوامل في فهم النصوص، وأن المعجم المتنوع لدى الفرد مع وضوح العلاقات القائمة بين كلماته يعد وسيلة أساسية للتعبير عن الأفكار وللتعليل ولاكتساب مفاهيم جديدة**»[3].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن أهمية المعجم لا تظهر في المراحل الأولى من التعليم، فلن يستعان به إلاّ بعد تحصيل الرّصيد اللغوي المطلوب، وهذا يتحقق في المراحل المتقدمة التي يتمكن فيها من «**قراءة نصوص مصورة وإلى محاولاته الأولى المترنحة في الإنشاء عندئذ يجد نفسه في حاجة ماسة إلى جميع ما يسهل تقدمه ويمهد طريقه وأهم هذه الوسائل المساعدة هو المعجم**»(4)، الذي يساعده في تنمية رصيده اللغوي عن طريق مداخله، وهذا ما ينمي لديه مهارة التعبير، كما يقدم التعاريف الشارحة للكلمات مما ييسر عليه مهارة القراءة وفهم النصوص، يقول **"جيلالي حلام"** في هذا الصدد: «**فالمعاجم إذن أدوات تعليمية تربوية في كل المستويات، ومصادر أساسية لتسهيل عملية التبليغ في اللسان ذاته**»(5).

وتزداد أهمية المعجم عند الحديث عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث يعتبر وسيلة أساسية يعتمد عليها المتعلم الناطق بغير العربية في مراحل متقدمة من تعلمه، وحاجته إلى المعجم تفوق بكثير حاجة المتعلم الناطق بالعربية؛ إذ ينمّي قدراته في تكوين استراتيجيات للتعلم، ويقلل من دور المعلم في العملية التعليمية، وبالتالي يُعوّد المتعلم الأجنبي على الاتكال على نفسه يقول "**أحمد بن محمد النشوان**" في هذا الشّأن: **"إن التسليم بأهمية المعجم في ميدان تعلم اللغات الأجنبية أمر لا يحتاج إلى تقرير، خاصة إذا أدركنا أن معظم الدراسات تؤكد على ضرورة التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية، والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعال**"(6).

إذن لابد للعلماء واللغويين القائمين على خدمة اللغة العربية، والعاملين على نشرها وتسهيل تعلمها للناطقين بغيرها، أن يهتموا في مجال الصناعة المعجمية بالبحث عن الأسس والمعايير التي من شأنها أن تبني معجما موضوعيا وفعالا مخصصا لهذه الفئة. وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أن المعجم الذي نتحدث عنه في هذا الصدد هو المعجم الثنائي اللغة بما أن المتعلم يتعامل مع لغة ثانية تمثل لغتُه الأولى جسرا يساعده على فهمها، وينقل له الدلالات والمعاني ليربطها بألفاظ اللغة الثانية.

إننا لا نقصد المعجم الثنائي اللغة، بل نتحدث عن المعجم الأحادي اللغة، الذي يقدم الألفاظ وتعريفاتها باللغة العربية؛ فصناعته أيسر من صناعة المعجم الثنائي الذي يعتمد المقابلات بين لغتين، ذلك لأنه «**لا يتسنى للمتخصصين تصنيف معاجم عربية ثنائية اللغة لمساعدة المتعلمين على اختلاف لغاتهم وتنوع مستوياتهم.**»(7) وبالإضافة إلى ذلك فإن فائدة المعجم الأحادي اللغة أعظم من فائدة المعجم الثنائي اللغة، فالمعجم الأحادي يربط المتعلّم بثقافة اللغة العربية من خلال التّعريفات والشّواهد والأمثلة التي يقدّمها، ويمكّنه من ربط الكلمات بسياقاتها، ويمدُّه زيادة على ذلك بمعلومات متنوعة عن الكلمة المراد تعريفها: صوتية ونحوية وصرفية ودلالية وموسوعية.

قد يتساءل البعض لماذا علينا أن نُجنّد العلماء واللغويين من أجل صناعة معجم مختص موجه للناطقين بغير العربية مادامت تتوفر بين أيديهم مجموعة من المعاجم الأحادية الموجهة لأبناء اللغة العربية، مثل: "الوسيط" و"المنجد"؟

نجيب بأن هناك فروقا واضحة بين فئة الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها تستدعي فروقا في طرائق التعليم والوسائل التعليمية، فالفئة الأولى تكتسب اللغة العربية، أما الفئة الثانية فتتعلمها، وشتان بين التعلّم والاكتساب. فالاكتساب يكون تلقائيا وترتبط فيه معاني المفردات بالمواقف والسياقات التي تحدث فيها. كما أنه يكون من أجل إشباع الحاجة وتلبية المطالب البيولوجية والعاطفية المُلحّة. بينما يكون تعلم اللغة للناطقين بغيرها نابعا عن دوافع خارجية مصدرها حاجات طارئة يريد المتعلم إشباعها إما اقتصادية أو دينية أو علمية، والحاجة هنا ذات أهمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانوية لا تعرّض المتعلم إلى خسائر إن تجاهلها عكس الأولى[8]، كما أن متعلمي اللغة من أهلها يجندون كل القدرات والمهارات والمدركات من أجل فهم لغتهم، وما إن تأتي اللغة الثانية حتى تجد أن اللغة الأولى قد استولت على آليات التفكير والإدراك لدى المتعلم وفرضت عليه رؤية معينة إلى العالم؛ لأن مفردات «**اللغة تؤثر في الطريقة التي ندرك بها العالم ليس فقط من خلال معناها ولكن أيضا من خلال كل حفافاتها*****» [9].

وكل هذا وغيره من أوجه الاختلاف بين الناطقين باللغة والناطقين بغيرها أدى باللغويين إلى الاتفاق جميعا «**على أنه لا علاقة لدى المتعلم بين لغته الأصلية أو لغته الأم واللغة الأجنبية، بل يحتم تدريس اللغة الأجنبية منهجية ووسائل تختلف وجوبا عن طرق تدريس اللغة الأصلية للناطقين بها**»[10].

إذا فإن هذا الاختلاف بين الفئتين يتعين على إثره اختلافٌ في صناعة المعجم الأحادي اللغة للناطقين بالعربية والمعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية، وفي هذا الصدد يقول"**علي القاسمي**": «**لقد أوصى الدكتور ريتشارد يوركي yorkey في مقال نشره بأنه ينبغي أن نفرق بين المعايير التي نتبناها لاختيار المعجم في تعليم اللغة الانجليزية بوصفها لغة قومية وتلك المعايير التي نتبناها لاختيار المعجم الذي نستخدمه في تعليم الانجليزية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية**»[11].

ومن هنا تتأكد حتمية إعداد معاجم خاصة للناطقين بالعربية، وإعداد معاجم أخرى خاصة بالناطقين بغير العربية من أجل الوصول إلى نتائج أحسن في تعليم العربية باعتبارها لغة أم، وباعتبارها لغة ثانية أو أجنبية.

2- مشكلات التعريف في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية:

يعد التعريف الأساس الذي توضع من أجله المعاجم، والهدف الأول الذي يجعل المتعلّم يستعين بها، وهو أهم عناصرها «**لأنه متصل بالبحث عن دلالة المدخل ومعناه**»[12] ولكنه مع هذه الأهمية التي يتحلى بها، فإنه يمثل أكبر صعوبة تواجه المعجمي في صناعته لهذه المعاجم؛ وذلك لعدة أسباب أهمها:

2-1 ارتباطه بالمعنى: إن التعريف في المعجم يرتبط بالمعنى، وهذا الأخير يتميز بالتعدد والمرونة والتجريد وعدم الثّبات؛ حيث يشكل أصعب المستويات اللغوية في التحليل اللساني.

2-2 سهولة الكلمات المعرفة: وهذه السهولة نابعة من بداهة الكلمات المعرفة أحيانا، حيث كثيرا ما يصادف المعجمي أثناء تعريفه للمداخل كلمات سهلة تكون معانيها بديهية، ولكنها مع سهولتها فهي ممتنعة عن التعريف، خاصة إذا تعلق الأمر بالأشياء المعروفة التي تُتداول كل يوم، ويكون معناها معروفا لدى العام والخاص، فيصعب التعبير عنها بدقة، ثم إن هذه المعضلة أحدثت قصورا في التعريف لدى القدامى؛ حيث عرّفوا بعض مداخلهم بكلمة "**معروف**".

وتزداد مشكلة تعريف الكلمات البسيطة إذا ما تعلق، الأمر بالناطقين بغير العربية، لأن ما يبدو للناطق بالعربية بديهيا سهلا يمكن أن يوضحه له المعجمي بتعريف بسيط يفتقر إلى بعض المعلومات والخصائص؛ قد يبدو للناطق بغيرها أمرا صعبا جدّا، يحتاج إلى تدقيق أكثر وإلى أكبر قدر من المعلومات، ولا يحتمل أي إهمال أو إسقاط لأي جزء من أجزاء التعريف.

3-2 صعوبة ضبط تغير معاني الكلمات بتغير سياقاتها: أما إذا كانت الكلمات فضفاضة حاملة لأنواع مختلفة ومتنوعة من المعاني التي ربما يمكن للناطق ويضيف "**علي القاسمي**" صعوبة أخرى **"تكمن في تعدد طبقات المعاني التي يجب على القارئ إدراكها قبل أن يتوصل إلى فهم التعريف، فلكل تعريف ثلاثة معان: الأول المعنى المعجمي ونعني به معاني المفردات التي يصاغ بها التعريف، والثاني: المعنى التركيبي، إذ إن القارئ قد يفهم**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاني المفردات مستقلة ولكن دخولها في علاقات تركيبية فيما بينها يعطيها معنى مختلفا قد لا يتوصل إليه القارئ، والثالث هو المعنى الكلي للتعريف. إذ قد يفهم القارئ المعنى المعجمي للمفردات، لكنه مع ذلك لا يتوصل إلى فحوى الشيء المعرَّف وتحديد مفهومه في ذهنه، وهذا ما نصطلح عليه بالمعنى الكلي."[13] وهذا يعني أن على القارئ أن يمر بثلاث مراحل ليتمكن من بلورة معنى الكلمة وضبطه ضبطا دقيقا، وهي تحديد المعنى المعجمي للكلمة المفردة، ثم تحديد معناها التركيبي من خلال علاقتها بغيرها من الكلمات داخل السياق، ثم في المرحلة الأخيرة تمثّل الصورة الذهنية للكلمة في الذهن.

4-2 خضوع الكلمات إلى ظواهر لغوية ودلالية مختلفة: وهناك مسائل أخرى أكثر صعوبة خاصة على الناطقين بغير العربية ترتبط بدلالة اللفظة في حد ذاتها، وما يطرأ عليها من ظواهر لسانية تتمثل في الترادف، والاشتراك، والاستعمال المجازي، والتغير الدلالي بتوسيع الدلالة أو تخصيصها. ولابد للمعجمي أن يراعي مثل هذه المسائل، ويسهب في الحديث عنها في تعريفه للمداخل، ويكثر من التمثيل لها ليسهل على الناطق بغير العربية مهمة فهم الكلمات، كما عليه أيضا أن يعي بأن عملية صياغة التعريف «**ليست مجرد لعب بالكلمات إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية، ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظة أو للشيء إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه.**»[14] وذلك لأنه مرتبط بالمعنى الذي يعتبر أصعب المستويات اللغوية التي يمكن الحديث عنها سواء في تعليم اللغات، أو في تحليل النصوص، أو غير ذلك مما يتعلق باللغة.

3- أي نوع من التعريف يستعمل في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية؟

إن المتصفح للمعاجم العربية عامة يجدها تحتوي على أنواع مختلفة من التعريفات؛ منها المنطقي، والبنيوي واللغوي أو الاسمي، تتفرع عن هذه الأنواع الثلاثة عدة أشكالٍ أخرى، كما يجد أيضا أن هذه التعريفات في أغلب الأحيان تتعزّز بوسائل تساعد على توضيحها أكثر، كالصور والأمثلة والرسوم التخطيطية..... إلخ. وقد قدم لنا "**جيلالي حلاّم**" في هذا الصدد ترسيمة[15] لخّص فيها كل أنواع التعريف وأشكالها والوسائل المساعدة لها وهي كالآتي:

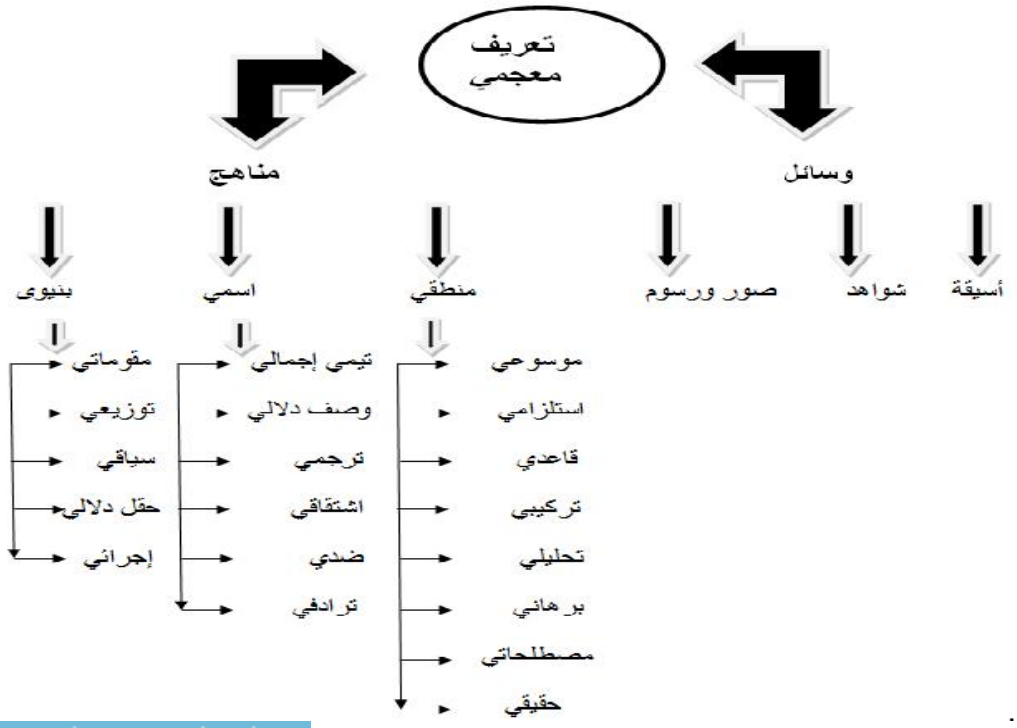

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال الترسيمة السابقة يتضح لنا تنوع أشكال التعريفات بشكل لافت، وهذا التنوع تحتمه طبيعة اللغة، فهي تتسم بالمرونة وتنوّع أشكال ألفاظها، وتغيّر دلالتها بحسب الزمان والمكان والظروف المحيطة بها، ولذلك فلا «**مندوحة للمعجمي من تنويع التقنيات فالمناهج المذكورة على اختلاف أنواعها وأشكالها تتكامل في المعجم اللغوي ولا تتعارض.**»[16] ولكن هذا التنوع مربوط بنوع المعجم والفئة الموجه إليها، إذ يمكن أن نجد بعض الأنواع في معجم معين، وقد تنحسر أو تقصى الأنواع الأخرى، وهذا نابع من تحرّي الفهم لدى مستعمل المعجم، فلا يمكن مثلا أن نستعمل في معجم موجه للصغار تعريفات صعبة تعتمد على الجنس والفصل مثل التعريف المنطقي، كما لا يمكن أن نستعمل في المعجم الموجه للكبار تعريفات بسيطة موجزة يعتمد وضوحها في أغلب الأحيان على صور مرفقة يقول "**جيلالي حلاّم**" في هذا الصدد: «**إننا لا نستطيع في الخطاب التربوي للمعجم سواء من حيث الكفاية المفرداتية أم من حيث الكفاية الدلالية أن نماثل بين المستعملين؛ فهناك تفاوت أكيد في المستويات وتخصصات مستعملي المعجم**»[17]. وعليه يتعين أن يكون المعجم العربي أحادي اللغة للناطقين بغير العربية يحتوي على تعريفات تناسب خصوصيات هذه الفئة؛ ويمكن أن تتقاطع في الوقت نفسه مع أنواع مستعملة في المعاجم العربية الموجهة للناطقين بها في بعض جوانبها تقاطعا يسيرا.

1-3 التعريف المنطقي في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية:

يعتمد التعريف المنطقي على مقولات الجنس والفصل، فأما الأول فهو يدخل كل ما يشترك مع المعرَّف مثل "**الإنسان حيوان**" فالوصف حيوان يُدخل العديد من الأحياء كالقط، والحمار، والحمام، .... وأما الثاني فهو يقسم الجنس إلى أقسام ويخص المعرف بواحدة منها، ويحتوي هذا التعريف على مجموعة من السلبيات أولها أنه خارج عن طبيعة اللغة، فهو لا يشرح الكلمة في سياقاتها واستعمالاتها، ويُهمل تطوراتها وتغيراتها. وثانيها أنه يظل قاصرا عن تعريف الذوات التي لا فصل لها ولا جنس، مثل:الأسماء المجردة ومقولات الزمان والمكان. وثالثها أنه لا يتمكن من تعريف الأجناس العليا التي يستخدمها في التعريف، مثل: كلمة **حيوان** فهو جنس أعلى ليس له جنس. ورغم ذلك فإنَّ هذه السلبيات المذكورة لا تقلل من أهمية التعريف المنطقي، ولا تبطل استعماله، بل العكس فإن وجوده ضروري في كثير من المداخل التي لا يتضح معناها إلا بذكر جنسها وفصلها النوعي «**وقاموس اللغة وإن كانت وظيفته الأولى والمباشرة هي وصف أدلة اللغة فإنه يقوم بطريقة لا مباشرة بوصف الأشياء التي وصفت لأجلها تلك الأدلة أيضا.**»[18] ويوجه هذا الوصف للمستعملين الذين يبحثون على معنى الكلمة التي لم يسمعوا بها من قبل ولا يمتلكون عنها أدنى معلومات، أما مستعمل المعجم من الناطقين بغير العربية فإن حاجته إلى هذا النوع من التعريفات قليلة جدا تكاد تنعدم، لأنّ متعلم اللغة الثانية أو الأجنبية لا تهمه وظائف الأشياء أو جنسها ليتمكّن منها، بل ما يهمّه هو الرّبط بين الكلمات الأجنبية والصور الذهنية التي في فكره عن الأشياء المرتبطة أصلا بلفظ معين في لغته الأم، والتي تتعلق بها كل معارفه ومدركاته حول الأشياء؛ أي أن متعلم العربية غير الناطق بها مدرك لعدد هائل من الأشياء المحيطة به بحسب القوالب التي تفرضها عليه لغته، وما يحتاج إليه عند تعلم اللغة العربية هو ربط هذه الأشياء المدركة بألفاظ اللغة العربية وبذلك فإن مهمة التعريف المنطقي في المعجم الأحادي للناطقين بغير العربية تقل بكثير عن غيره من المعاجم الأخرى، ولكنه لا يلغى تماما، بسبب وجود بعض الأشياء عند العرب لا يعرفها غيرهم مرتبطة بعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم مثل اللباس، والأواني، والأطباق، والمفروشات.. وغير ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-3 التعريف البنوي في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية:

يتضح لمتتبع الرسم التخطيطي السابق فيما يخص أشكال التعريف البنوي من الوهلة الأولى أن هذه الأشكال مستمدة من النظريات الدلالية التي استخدمت في البحث عن المعنى، فهي عبارة عن مناهج ودراسات دلالية توظف من أجل الوصول إلى المعاني الحقيقية للكلمات. «**وهذه الدراسات الوصفية الدلالية من شأنها أن تكون مفيدة في إعداد معاجم المستوى اللغوي الواحد**»[19] في مجال التعريف، ولذلك فهي–في نظرنا– عبارة عن مناهج مساعدة تُمكّن المعجمي من استخلاص مكونات التعريف، ولا يمكن اعتبارها في حد ذاتها نوعا من التعريف.

ولعل أهم نظرية بنوية دلالية يمكن التوصل من خلالها إلى نتائج تفوق في أهميتها نتائج النظريات الأخرى خاصة في مجال صناعة المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية، هي نظرية الحقول الدلالية؛ التي تقوم «**على مبدأ التضاد، فلو كان الكون كله بلون واحد لما كنا في حاجة إلى كلمات للألوان، ووجود كلمات مختلفة في مجال دلالي واحد يفرض علينا في بحث دلالة كل كلمة أن نحدد العلاقات الدلالية التي تربطها بالكلمات الأخرى داخل نفس المجموعة الدلالية، فالكلمة لا تتخذ قيمتها الدلالية في نفسها، ولكنها تتحدد بالنسبة لموقعها في داخل المجال الدلالي.**»[20] وما دام الكون يقوم على مبدأ التضاد فإن إدراك الفرد له أيضا يكون على أساس هذا المبدأ، وبالتالي يخزن مدركاته في ذهنه بحسب أوجه التشابه والاختلاف بينها. وما دامت اللغة هي المترجم لهذه المدركات، فإن تخزينها في الذهن أيضا يكون في شكل حقول تجسد هذا التشابه والاختلاف بين الألفاظ التي تعبر عن المدركات، مما يؤكد أن تعريف هذه الألفاظ لابد أن يكون نابعا من هذا المنطلق، حتى ولو تمكّنا من تعريفها بطريقة عشوائية أو تبعا لحروف المعجم. يقول "**آلان بولغار**" في هذا الصدد: «**يمكننا بالطبع تعريف عجمة بطريقة معزولة. بيد أننا نتوصل إلى تعريفات أفضل بكثير إذا عمدنا إلى تجمع العجمات المتقاربة**»[21].

إن الاستعانة بمنهج الحقول الدلالية في التعريف يُمكّن من استخلاص مجموع السمات التي تميز كل مدخل عن سواه داخل الحقل الواحد، كما أنه يساعد على إثبات الترادف أو إنكاره، ويساعد مستعمل المعجم في عملية تصنيف الكلمات في ذهنه في شكل حقول فيضمن عدم ضياعها أو نسيانها، ويضمن استحضارها أثناء عملية التعبير.

إن عملية استثمار منهج الحقول الدلالية عملية لا تظهر في المعجم واضحة لمستعمله، وإنما هي خطوة سابقة لإخراجه، ذلك أنه يجب على المعجم أن يُعرِّف المداخل وهي ضمن الحقول التي تنتمي إليها، ثم بعد ذلك يقوم بترتيب هذه المداخل حسب الترتيب الذي يبتغيه لمعجمه.

يتأكد من خلال ما سبق أن منهج الحقول الدلالية منهج في غاية الأهمية للناطقين بغير العربية، لأنه يُسهِّل عملية اكتساب اللغة بطرق بسيطة. ولكن هذا لا يعني أنه المنهج الوحيد الذي يُعوَّل عليه في عملية تعريف الكلمات، فمهما بلغت قدرته في توضيح معاني الكلمات، إلا أنه لا يتمكن من تتبعها داخل سياقاتها، ولا يستطيع الإحاطة بكل استعمالاتها المجازية، ولذلك فهو يعمل بالتكامل مع المناهج الأخرى كالمنهج السياقي مثلا، إلا أن التعويل عليه يكون أكثر من المناهج الأخرى، خاصة إذا كانت غاية المعجمي تكوين رصيد لغوي ثري لمتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

3-3 التعريف الاسمي في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية:

يعرف "**محمد رشاد الحمزاوي**"التعريف الاسمي بقوله: «**ومنهجه تعريف المدخل باسم أو بجملة تبدأ باسم لأن الحالة الاسمية تستعمل غالبا في التعريف**»[22]، أما "**إبراهيم بن مراد**" فهو يطلق عليه اسم التعريف اللغوي ويعرفه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقوله: «**تعريف لفظي بسيط يهتم فيه باللفظ من حيث هو حامل لدلالة معجمية عامة إما أن تكون حقيقية وهو خارج السياق، وإما أن تكون مجازية تسند إليه وهو في السياق.**»[23] يتضح إذا أن هذا النوع من التعريف مستمد من طبيعة اللغة واستعمالاتها في الواقع؛ فهو يهتم بالدليل اللغوي لا بالشيء الذي يعبر عنه، وبالتالي هو قادر على تعريف كل الأدلة اللغوية الموجودة في المعجم العام، يقول "**إبراهيم بن مراد**": **"مجال التعريف اللغوي هو القاموس اللغوي، ومجال التعريف المنطقي هو القاموس المختص"**[24]. إذن فإن التعويل على هذا النوع من التعريفات يكون بنسبة أكبر من أي نوع آخر في المعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية؛ لأنه يسعى إلى تعريف الكلمة وليس الشيء الذي تعبر عنه، كما أنه يتناولها في كل حالاتها ،إما الحقيقية –خارج السياق– أو المجازية داخل السياق.

ولكن هذا التعريف يكون في بعض الأحيان، بل أكثرها – خاصة في المعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية – مُدعَّما بوسائل مساعدة لضمان وضوحه، ولذلك يقول "**أحمد مختار عمر**": «**لا يكتفي المعجم المثالي باستخدام طرق الشرح الأساسية كلها أو بعضها، بل يضم إليها طرقا أخرى مساعدة، وأحيانا يصبح أحد هذه الطرق هي الوسيلة الوحيدة أو المثلى بشرح اللفظ حين تعجز الطرق الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء.**»[25] وجملة هذه الوسائل المساعدة هي: الرسوم، والصور، والأمثلة، والشواهد، والتعريف الظاهري مثل: أحمر كالدم، والترادف، والتضاد.....

يعتبر كثير من اللغويين الترادف والتضاد نوعين من أنواع التعريف الاسمي أو اللغوي، وذلك لأنه قد يُكتفى بأحدهما لتوضيح دلالة الكلمة. بينما يرى فريق آخر أن الترادف لا وجود له في اللغة، فمهما كان هناك اتفاق بين اللفظين فإنهما يختلفان ولو في سمة بسيطة. ولأجل ذلك ولرفع الالتباس نعتبر الترادف والتضاد وسيلتين مساعدتين في المعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية، وحتى لو وجد ترادف لابد من صياغة تعريف على شكل جملة يشرح معنى الكلمة، ثم يدرج بعد ذلك المرادف أو المضاد، خاصة إذا كان المرادف أكثر غموضا من المعرف أو خارجا عن الرصيد اللغوي الذي يحتمل أن يمتلكه الناطق بغير العربية.****

4- التعريف في المعجم العربي الأساسي:

يعد المعجم العربي الأساسي معجما أحادي اللغة موجها للناطقين بغير العربية، وهو أحد أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، شارك في إعداده ثُلّة من كبار علماء اللغة أمثال: "**محمد رشاد الحمزاوي**"، و"**علي القاسمي**"، و"**أحمد مختار عمر**".....وغيرهم، بهدف نشر العربية خارج أقطار بلدانها، لأنه موجه «**إلى متعلمي اللغة العربية من غير أبنائها، يضم اختيارا جيدا من المعاجم العربية وإضافات جديدة ومعلومات موسوعية مناسبة.**»[26] ويظهر هذا الهدف واضحا في مقدمة المعجم، إذ ورد على لسان مُعدّيه ما يلي: «**تقرر في هذا الاجتماع أن يصدر <المعجم العربي الأساسي>[...] وأن يكون مخصصا للناطقين بغير العربية ممن بلغوا مستوى متوسطا أو متقدما في دراستها، وللمدرسين منهم والطلبة الجامعيين من غير العرب خاصة.**»[27] وقد جاء إعداد هذا المعجم تزكية لتوصيات مجموعة من الندوات آخرها ندوة الرباط التي نظمها "مكتب تنسيق التعريب" عام 1981 تحت عنوان "**صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية**". ولكن هذا المعجم موجه في الوقت نفسه لمتعلمي اللغة العربية من أهلها في مراحلهم التعليمية الأولى، كما جاء في الورقة الأولى من المعجم.

4-1 المادة المعجمية في المعجم العربي الأساسي: يحتوي المعجم العربي الأساسي «**على ما يقرب من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيبا ألف بائيا تبعا لجذور الكلمة**»[28]، وهذه ثروة لغوية هائلة تفوق قدرة الناطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالعربية على استيعابها، فما بالك بالناطق بغير العربية؟. وربما يعود سبب احتوائه على هذا العدد الهائل من المداخل إلى تضمينه لأسماء الأعلام، والتعابير الاصطلاحية، حيث ورد في باب الياء اثنان وعشرون اسما من أسماء العلم، وخمسون تعبيرا اصطلاحيا. وكان في بعض الأحيان يورد تعابير فقدت معناها بفقدان السياق الذي قيلت فيه، فأصبحت جملا عادية، مثل: تعاهد الضباط الأحرار على ألا يبوحوا لأحد بأسرار الثورة (183).

وهذا الاهتمام بأسماء الأعلام والتعابير الاصطلاحية يحسب لصالح المعجم، ذلك أن اللغة العربية لا يوجد في نظامها ما يفرق بين أسماء الأعلام وغيرها من الأسماء، عكس الفرنسية والإنجليزية، مما يخلق للناطق بغير العربية اضطرابا في الفهم. كما أنه لا يستطيع تحليل معاني التعابير الاصطلاحية بما أن معناها لا يتحصل من مجموع الكلمات المكونة لها.

ولكن ما يحسب على المعجم الأساسي هو إيراد مداخل ليست من العربية الفصيحة، بل هي تابعة للهجة من لهجاتها العامية، ومثال ذلك كلمة: بابا غنّوج (127) التي علق عليها "**إبراهيم السامرائي**" في كتابه "**في الصناعة المعجمية**" قائلا: «**إذا اتسع هذا المعجم لهذا <البابا غنّوج> فلِمَ لم يتسع <لبابا نؤيل>**» [29]. وأحيانا يورد كلمات أجنبية غير معربة، مثل: **تاكسي** (192) والتي يقابلها في العربية :سيارة، وكلمة **بار** (**128**) التي تقابل حانة في العربية، وكلمة بيجامة (131) التي تقابل كلمة منامة.

2-4 ملاحظات حول المعلومات الخاصة باللفظ في المعجم العربي الأساسي: تتكون الكلمات باعتبارها علامات لغوية من شقين هما: الدال، والمدلول؛ حيث يتعلق الأول بشكلها والثاني بمضمونها، ولكي تنال هذه العلامات حقها من التعريف لا يكفي أن يبين المعجمي دلالتها فحسب، بل لابد من تقديم معلومات خاصة بالصورة الشكلية الخارجية لها، إذن «**فإن قيمة المفردة في المعجم ليست في محتواها الدلالي فقط، بل في شكلها أيضا، إذ لولا التأليف الصوتي والبنية الصرفية لما كانت وحدة معجمية، ولولا الدلالة لما صلحت لتكون وحدة معجمية أيضا، وأن المكون الدلالي في المفردة هو الأهم في عملية التعريف.**»[30] وهذه المعلومات حول الدال لا تقتصر على الصوت والصرف فحسب، بل تتعداهما إلى: الكتابة والنحو والتأصيل.

وقد قام "المعجم العربي الأساسي" بتقديم معلومات حول النظام اللغوي العربي بصفة عامة في مقدمته بإيجاز غير مخل؛ حيث رسم فيها الخطوط العريضة التي بنيت عليها اللغة العربية على جميع مستوياتها، ثم فصّل بعد ذلك في بعض المعلومات داخل متن المعجم.

أما عن المعلومات الصوتية: فنلاحظ أنه لم يهتم كثيرا بها في تعريف المداخل، عدا تعريف كل حرف في بداية كل باب بذكر مخارجه وصفاته، وشكل المداخل بالحركات. إلا أن هذا الشكل كان في بعض الأحيان غير تام، مثل ما نلحظه في كتابته للمداخل التالية: عُتاهية (820)، أبى (67)، أَتابكٌ (69)، أثيرٌ (70)، الخطيب (305)، الحرورية (311)، ومستعمل المعجم من الناطقين بغير العربية يحتاج إلى الشّكل الدقيق للكلمات، كما يحتاج إلى كتابة صوتية تستند إلى معايير عالمية في نطق بعض المداخل، مثل: كلمة سورة التي يميل فيها نطق السين إلى الصاد.

أما عن المعلومات الصرفية: فقد أفاض فيها المعجم العربي الأساسي في تعريف أغلب المداخل تقريبا، سواء فيما تعلق بالجمع(المذكر والمؤنث السالمين) والإفراد، أو في تعيين المصادر ولكنه لم يفرق بين الفعل والاسم، وهذا الأمر لابد منه لغير الناطقين بالعربية. ومن الأمثلة التي تبرز اهتمام المعجم بالمعلومات الصرفية ما ورد في الصفحة (1299) عند تعريفه للمدخل "وَذَرَ":«**وَذَرَ يَذِرُ فهو وَاذِرٌ: ـ اللحم: قَطّعَهُ. وَذِرَ يَذَرُ وَذَرًا فهو وَذِرٌ: ـ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيءَ: تَرَكَهُ (لا يُستعمل منه سوى المضارع والأمر) ﴿لا تُبْقِي ولا تَذَرُ﴾ [قرآن] ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [قرآن]» فقد عرّف النّاطقين بغير العربية بماضٍ ومضارع وأمر وحتى اسم فاعل الفعل وَذَرَ، وأشار إلى أنّه فعل أُهمل ماضيه في الاستعمال.

ويقول "**فتح أسد سليمان**" عن المعلومات النحوية في المعجم العربي الأساسي: «**يشد انتباه مستخدم (المعجم العربي الأساسي تناوله للقضايا النحوية التي عرضها المعجم في إطار من التجديد بعيد عن التطويل**»[31] إذ قام بتقديم المعلومات النحوية اللازمة عند الضرورة مثل ما فعل في المداخل: أب (67)، أخ (77) فأبرز تغيراتهما الإعرابية بتغير الوظيفة. كما قام بإعطاء كل الحروف (حروف الجر والعطف..)حقها من التعريف النحوي،مثل: على (863).

وفيما يخص المعلومات الكتابية فقد كان المعجم شحيحا فيها بعض الشيء، مثل ما جاء في تعريفه للهمزة (23)؛ حيث ذكر الكيفيّات التي تكتب بها، ولم يذكر الحالات التي تستوجب هذه الكيفيّات، كما تكلم عن همزة القطع والوصل، ولكنه أيضا لم يعط القواعد التي تستوجب كتابة إحداهما دون الأخرى، وربما يعود سبب ذلك إلى أنه فصل القول في هذه المسائل الكتابية في مقدمته.

كما كان شحيحا أيضا في تقديم المعلومات التأصيلية للمداخل، خاصة تلك المعرّبة والدخيلة، ومن أمثلة ذلك: فيتو (958)، برتوكول (151)، بروتين (151)، فيتامين (958)، رغم ما لذكر المعلومات التأصيلية من فائدة، حيث تساعد الناطق بغير العربية وتسهل عليه حفظ الكلمة إذا كانت تنتمي إلى لغته الأولى في الأصل أو لغة أخرى يتقنها.

3-4 ملاحظات حول المعلومات الخاصة بمعاني المداخل في المعجم العربي الأساسي: لا شك أن المعجم العربي الأساسي قد راعى الفئة التي وُجه إليها: فقدّم في تعريف مداخله رؤية جديدة تخالف ما سبقه، ولكن هذا لا يعني أنه لم يقع في أخطاء، خاصة أنه المحاولة الأولى في مجاله، وأبرز ميزة يمكن أن يتميز بها هي وضوح تعريفاته في أكثر الأحيان رغم تعثّره في أحيان أخرى، مثل ما ورد في كلمة " هال": «**حَبُ الهال: فوه من أفواه الطيب، وهو معروف بالحبّهان**» (1278). فهذا تعريف غير واضح حتى على الناطقين بالعربية، بسبب كلمة فوه التي عرفها في موضعها من المعجم (ص 957) ولكن بعدة معان تتغير بتغير السياق، ولذلك يصعب على مستعمل المعجم عامة انتقاء المعنى المقصود.

كما نجد تعريفاته في بعض الأحيان ناقصة لا تبين عن المعنى إلا للناطقين بالعربية، مثل تعريفه لكلمة ملياردير (1153): «**من يكسب المليارات**»، والمليونير (1153): «**من يكسب الملايين**». وللمستعمل أن يتساءل: يكسب المليارات من ماذا؟ فالأجدر أن يكون التعريف: "الغني الذي يكسب أموالا وأرزاقا تعدّ بالمليارات أو بالملايين."

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ورد في تعريف مدخل "ترد" (ص 1184)؛ حيث يعرّفه بقوله: «**لُعْبَةٌ ذاتُ صندوقٍ وحجارة وفَصَّيْنِ تَعْتمد على الحَظّ وتُعْرف بالطّاوِلَة**»، فهذا التعريف ناقص، ولا يرشد الناطق بغير العربية إلى اللعبة المقصودة، لأنّه لا يورِدُ عدد اللاّعبين ولا قواعد اللعب، كما أنّه يفتقر إلى الصورة التي توضّح قطع اللُّعبة وشكلها ولونها.

قام المعجم العربي الأساسي في بعض الأحيان بالاستثمار الخاطئ لبعض أنواع التعريف، ما أدّى به إلى الوقوع في الغموض، ومن ذلك اعتماده على المرادف في تعريف مصطلح الألسنيّة، حيث قال (ص 1085):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«**الألْسُنِيّة: عِلْمُ اللّغَة، ويقال أيضا لِسَانِيَّات.**» فتقديم المرادف في هذا التعريف لم يكشف عن معنى المدخل، بل أثقل كاهل الناطق بغير العربية بكلمات أخرى مجهولة المعنى، في حين أنّ التعريف الذي يجب أن يقدّم كما جاء عند مُؤسِّسه "دي سوسير" يكون على الشكل التّالي: «**علم يدرس اللغة البشرية دراسة علمية وموضوعية**».

اعتمد المعجم الأساسي على التعريف المصطلحي في تعريف بعض المداخل التي تنتمي إلى خانة المصطلحات، فأحسن استخدامه في بعض الأحيان مثلما فعل مع مصطلح المناعة (ص 1155)، حيث أورد: «**1مص مَنَعَ، 2 [في الطب] قُوَّةٌ يكتسِبُها الجِسْم فتجعَلُه غيرَ قابلٍ لمرضٍ من الأمراضِ كالجُدَرِيّ ويُقالُ أيضا: الحَصَانَة**» وهذا ما جعله يتّصف « **بالدّقة الشّديدة والتّحديد الصّارم للفظ والمصطلح**»[32] ولكنّه أساء استخدامه في أحيان أخرى، ومثال ذلك ما جاء في تعريف مصطلح "هشاشة العظام": «**مَرَضٌ خِلْقِيٌّ نادِرٌ يُصِيبُ الهَيْكَلَ العَظْمِيَ.**» فهذا تعريف خاطئ وغير دقيق، لأن تعريف كلمة خِلقي كما ورد في (ص 420) يعني: «**نسبة إلى الخِلقَة "في فلان عيب خِلْقي" موجود بتكوينه وليس بعارض**».

ومرض هشاشة العظام لا يُولد مع الشخص وإنّما يكتسبه بفعل نقص الكالسيوم أو الإستروجين أو الأندروجين، أو بفعل قلّة النّشاط الجسماني وهو مرض منتشر بكثرة خاصة عند كبار السّن كما توضّح كتب الطب.

أمّا عن استعانة "المعجم الأساسي" بنظرية الحقول الدلالية لبناء تعريفات مداخله فلا يمكن إثباته أو إنكاره إلاّ بعد تتبع مجموعة من المداخل التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وملاحظة الكيفية التي تعامل بها مع كلّ مدخل، وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:

الفاكهة	تعريفها	الجنس	الفصيلة	الشكل	الوظيفة	الموطن
برتقال (143)	واحدته برتقالة ج برتقالات، شجر من فصيلة الحمضيّات، ثمره حامض سكريّ حلو الطّعم.	+	+	–	+	–
تُوتٌ (205)	جنس شجر من الفصيلة القُرّاصية يُزرع لثمره يأكله الإنسان، أو لورقه يربى عليه دود القزّ وله أنواع.	+	+	–	+	–
تين شوكي (208)	ثمر حلو بداخله بذور كثيرة صلبة، يحيط به غلاف شائك، شجره ذو أوراق عريضة شائكة.	–	–	+	+	–
موز (1159)	واحدته مَوْزَةٌ: عُشْبَةٌ عَظيمةٌ تُزْرَعُ لِثمارِها السُّكريّة النشويّة وتنبتُ في البلاد الحارّة	–	–	+	+	+
عنب (870)	ج أَعْنَابٌ: ثَمَرُ الكرْم.	–	–	–	–	–
تفّاح (200)	1 شجرة من الفصيلة الوردية له أنواع، واحدتُهُ تُفاحة، 2 ثمر هذه الشجرة.	+	+	–	–	–

نلاحظ من خلال الجدول أنّ تعريفات المداخل السّتة التي تنتمي إلى حقل الفاكهة لم يُذكر فيها كلمة "فاكهة" كتعبير عن الحقل الذي تنتمي إليه، كما أنّها متفاوتة في المعلومات التي قدّمتها؛ حيث لم يرد ذكر جنس وفصيلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل من (التين الشوكي، والموز، والعنب)، ولم يصف شكل كل من (البرتقال، والتوت، والعنب، والتفاح)، كما أنّه لم تُذكر وظيفة (العنب والتّفاح)، أما الموطن فلم يُهتم به إلا مع المدخل "**موز**". وهذا التّفاوت من شأنه أن يقودنا إلى الاستنتاج بأنّ المعجم الأساسي لم يعتمد على منهج الحقول الدلالية لوضع تعريفاته، وهو ما يحسب عليه، خاصة في ظل حاجة الفئة المستهدفة إلى فوائد المنهج البنوي كما سبق ذكره في المبحث الثّالث.

أما عن أنواع التعريفات التي استخدمها المعجم العربي الأساسي لتوضيح دلالة المداخل، فلا يمكن في هذا البحث البسيط أن نحيط بها، لذا اخترت بابا من أبوابه، وهو باب الياء وقمت بدراسة إحصائية لمداخله التي يبلغ عددها 196 مدخل، ويتفرع بعضها إلى مداخل أخرى يفرضها السياق أو الاشتراك اللفظي أو التعابير الاصطلاحية فخرجت بالجدول الآتي:

عدد المداخل	تعريف موسوعي	تعريف منطقي	تعريف لغوي	تعريف اشتقاقي	تعريف إحالي	تعريف مصطلحي	المرادف	الضد	الشاهد	المثل	صورة
196	23	28	72	51	14	1	52	4	24 آية 1 حديث	101	0

من خلال الجدول يتضح لنا أن أكبر عدد من التعريفات يمثله التعريف اللغوي، لأنه–كما سبق إقراره–هو الأنسب لفئة الناطقين بغير العربية، يليه مباشرة التعريف بالمرادف الذي اعتمد عليه المعجم بوصفه نوعا من أنواع التعريف، ولم يعتبره وسيلة مساعدة –كما بينا سابقا– ثم يليه التعريف الاشتقاقي فقد اعتمده لتجنب الحشو من جهة، مثل: تيتيم: مص يتّم (1341)، يفع: مص يَفِعُ (1344) ومراعاة لفئة الناطقين بغير العربية من جهة أخرى. ثم يليه التعريف المنطقي بـ 28 تعريفا، وهو عدد قليل مقارنة بالتعريف اللغوي، ونفسر قلته هنا بقلة الأسماء التي تدل على الأشياء في هذا الباب مقارنة بالأفعال التي تحتاج إلى تعريفات لغوية. ثم يأتي بعد ذلك التعريف الموسوعي بـ 23 تعريفا نظرا لتضمن المعجم لأسماء الأعلام من أماكن وأشخاص ومعارك. ليأتي بعده التعريف الإحالي بـ 14 تعريفا، وهو ليس تعريفا بمعنى الكلمة، وإنما هو عبارة عن منهج يساعد المستعمل في البحث عن الكلمة، فمثلا كلمة يقطين يتوهم الباحث أنها تابعة لباب الياء، وهي في الحقيقة تابعة لباب القاف لأن جذرها الأصلي (ق،ط،ن).

أما التعريف بالضّد فهو قليل جدا، وجاء في أغلب الأحيان كمساعد للتعريف بالمرادف، وذلك مثل: أحزاب اليسار :أحزاب الشيوعية والاشتراكية، عكسها أحزاب اليمين (1343).

أما عن الشواهد فقد جاءت قليلة مقارنة بالأمثلة–علما أن الأولى (الشواهد) منسوبة إلى قائل أما الثانية (الأمثلة) فهي مصنوعة من قبل المعجمي–؛ حيث جاء عددها 25 شاهدا: 24 منها قرآنية وواحدة فقط من الحديث، وجاء عدد الأمثلة 110 مثالا وهو عدد كبير ولكنه لا يغطي عدد المداخل؛ إذ نجد مداخل مدعومة بمثال وأخرى بمثالين وأخرى بأربعة أو ستة. بينما نجد البعض الآخر غير مدعوم، في حين الأفضل أن يكون كل مدخل مدعوما على الأقل بمثال أو شاهد؛ لمساعدة المستعمل على فهم الكلمة وهي حية في الاستعمال.

أما الصور فهي منعدمة تماما، رغم أهميتها في توضيح دلالات الكلمات سواء في المعجم الأحادي اللغة للناطقين بالعربية أو للناطقين بغيرها؛ إذ إن الصور المقدمة في المعجم الأول غايتها تعريف الناطق بشيء لم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسبق له أن رآه من قبل، أما الغاية من الصور في المعجم الثاني فهي ليست تعريف المستعمل بشيء لم يسبق أن رآه، وإنما ربط شيء يعرفه بكلمة في لغة أخرى لم يعرفها من قبل، فضلا عن وجود كلمات تعبر عن أشياء خاصة بثقافة اللغة العربية لم يرها الناطق بغيرها أبدا، مثل: البرنس، الطربوش.... .

خاتمـــة

نستنتج من كل ما سبق ضرورة الاهتمام في مجال الصناعة المعجمية بالمعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية والعمل على تسخيره من أجل المساهمة في نشرها، بمساعدة مستعمليه على تعلُّمها، والعمل أيضا على ترسيخ ثقافة استخدامه وسيلة تعليمية متاحة في يد المعلم والمتعلم على حد سواء. وكي يُفْلح في تأدية كل هذا لابد من توجيه الدراسات والأبحاث الأكاديمية لتطويره والعمل على بناء الأسس العلمية اللسانية لصياغة تعريفاته، انطلاقا من تجاوز الأخطاء التي وقع فيها المعجم العربي الأساسي، والتي أثبتتها الدراسات النقدية، فهو لم يراع إلى حد كبير الفئة التي وجه إليها، لا في تعريفه للدال ولا في تعريفه للمدلول. ولكن بما أنّه أوّل ما حُرّر للنّاطقين بغير العربية، فهو يمثل خطوة أولى يمكن أن تُمدّ على إثرها خطوات أخرى تسير بهذا النوع من المعاجم إلى التطوير والتحديث.

الهوامش:

1- على عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية: دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر،2006، ط2، ص 184.

* لقد تبنى البحث مصطلح "المعجم" بدلا من مصطلح "القاموس"، لأن الأول يحمل دلالة لغوية أصلية على معناه اُشتقت من الفعل "أعجم"، فإعجام الكتاب يعني نقطه وإزالة استعجامه ولأجل ذلك استعير هذا المعنى للدلالة على الكتاب الذي يزيل التباس معاني الكلمات وغموضها فسمي بالمعجم (ينظر: إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، (د:ت)، (د:ط)، ص 11). أمّا مصطلح "قاموس"فإن دلالته في الأصل مجازية، لأنه يعني لغة: البحر أو البحر العظيم، أو وسطه أو معظمه أو أبعد موضع فيه. هذا فضلا عن شيوع مصطلح "**معجم**" أكثر من شيوع مصطلح "**قاموس**"، الذي ارتبط بالمعاجم الثنائية اللغة، وهذا استنادا إلى الدراسة الإحصائية التي قام بها"**علي القاسمي**" في كتابه "**المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**".

** استعمل العلماء القدامى للتعبير عن عملية شرح معنى اللفظة داخل المعجم مصطلح "**حد**" بشكل متواتر، إلى جانب مصطلح "**تعريف**" ولكن بصفة أقل تواترا. بينما شاع عند المحدثين مصطلح التعريف، وقد تبنى هذا البحث مصطلح "تعريف"، لأنه أشمل من الحدّ وأكثر شيوعا تداولا في الدراسات الحديثة، ولأنّه يعني في اللغة الوسم والإعلام (ينظر: ابن المنظور، لسان العرب، تقديم، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د:ت)، (د:ط)، مجلد4، مادة ع ج م، ص2826–2827.) وليس فقط رسما لحدوده ليَتميّز عن غيره من الأشياء، ولأنه أيضا مرتبط بالدراسات اللغوية عكس الحد الذي ارتبط بالجانب المنطقي في الدراسات الفلسفية.

2- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ط3، ص 164–165.

3- محمود فهمي حجازي، علم اللغة التطبيقي، كلية الآداب جامعة القاهرة، 1980، (د:ط)، ص 124–125.

4- داود كاون، استخدام المعجم في تعليم اللغة العربية، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المملكة المغربية، 1983، ص 232.

5- جلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، (د:ط)، ص 11.

6- أحمد بن محمد النشوان، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، Libback.uqu.edu.sa/hipres/WAG/3100017-08.PDF.p516.

7- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان،2003، ط:1 ص 113.

8- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ج1، (د:ط)،(د:ت)، ص 95 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- آلان بولغار، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي، تر: هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ط1، ص 148.

***الحفاف: مضمون إخباري مقرون بلفظة معينة، مثل دلالة النمر على الشراسة ودلالة الثعلب على المكر.

10- رضا السويسى، مناهج استغلال المعطيات اللسانية في تدريس العربية لغير الناطقين بها، أشغال ندوة اللسانيات اللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ديسمبر1978، ص 274.

11- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 161.

12- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د:ط).(د.ت)، ص 22.

13- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 123.

14- محمد بوحمدي، كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، مجلة: دراسات مصطلحية، فاس،ع1، ص 54.

15- جلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 51.

16- المرجع نفسه، ص 180.

17- المرجع نفسه، ص 65.

18- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1998، ط1.

19- محمود فهمي حجازي، علم اللغة التطبيقي، ص 51.

20- المرجع نفسه، ص 78.

21- آلان بولغار، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي، ص 217.

22- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1986، ط1، ص 165.

23- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010، ط1، ص 160.

24- المرجع نفسه، ص 105.

25- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، 1998، ط1، ص 144.

**** إن الرصيد اللغوي المحتمل للناطق بغير العربية، هو الرصيد الذي تتشكل منه لغة التعريف في كل مداخل المعجم الأحادي اللغة للناطقين بغير العربية، ويحدد هذا الرصيد المعجمي انطلاقا من خبرة المعجمي، أو من دراسة إحصائية للكلمات المحدودة التي تمكن المتعلم من فهم نسبة عالية من النصوص.

26- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، (د:ط)، ص 197.

27- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، دار لاروس، 1989،(د:ط)، ص 9.

28- فتح أسد سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2008، ط1، ص 141.

29- إبراهيم السامرائي، في الصناعة المعجمية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان–الأردن– 1998، ط1، ص 660.

30- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ص 164.

31- فتح أسد سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 259.

32- المرجع نفسه، ص 252.

القائمة البيبليوغرافية:

1- إبراهيم السامرائي، في الصناعة المعجمية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان–الأردن– 1998، ط1.

2- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010، ط1.

3- أحمد بن محمد النشوان، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، Libback.uqu.edu.sa/hipres/WAG/3100017-08.PDF

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب،1998، ط1.

5- آلان بولغار، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي، تر: هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ط1.

6- جلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999،(د:ط).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- داود كاون، استخدام المعجم في تعليم اللغة العربية، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المملكة المغربية، 1983، (د.ط).

8- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ج1، (د:ت)،(د:ط).

9- رضا السويسى، مناهج استغلال المعطيات اللسانية في تدريس العربية لغير الناطقين بها، أشغال ندوة اللسانيات اللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ديسمبر 1978.

10- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ط3.

11- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 2003، ط1.

12- على عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية: دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2006، ط2.

13- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1998، ط1.

14- فتح أسد سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2008، ط1.

15- محمد بوحمدي، كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، مجلة: دراسات مصطلحية، فاس،ع1.

16- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1986، ط1.

17- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د:ت)، (د.ط).

18- محمود فهمي حجازي، علم اللغة التطبيقي، كلية الآداب جامعة القاهرة، 1980، (د:ط).

19- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، (د:ط).

20- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، دار لاروس، 1989، (د:ط).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com